معالجة قضايا حقوق الإنسان في المسرح الإيراني
مسرحية قرية الزهور "كلاته گل" لغلام حسين ساعدي نموذجاً

د. علي محيسن عبود (*)

المستخلص

المسرح الإيراني كما هو في معظم دول العالم تتعدد أنواعه وأجناسه، لكن لكل مسرحٍ على وجه العموم و لكل نتاج أديب مسرحي على وجه الخصوص خصائص فكرية، وفنية، أدبية تميزه عن غيره؛ من هذا المنطلق قمنا في هذا البحث باختيار أديب مسرحي إيراني متميز في الكتابة في هذا المجال ألا وهو (غلام حسين ساعدي) لدراسة نتاجه المسرحي ، و لأن هذا الكاتب اتبع مذهب الواقعية، و استخدم الصور الخيالية في معظم نواتجه المسرحية، آثرنا حصر موضوع الدراسة في حقوق الانسان في مسرحية قرية الزهور وفقاً لمضامين،وأوجه القصور في المجتمع، والاهتمام بالطبقات الاجتماعية المختلفة، ولاسيما الطبقة العاملة، وتصوير الشخصيات المثالية، والمواقف المختلفة تجاه الانسان، وذلك من خلال تتبع وبحث وفق الاساليب الادبية المستخدمة للتعبير عن تلك الصور و المضامين في المجتمع الايراني

أولاً: نبذة عن حياة غلام حسين ساعدي

من المفيد جداً قبل البدء بالبحث في صلب موضوع البحث، أن نلقي نظرة سريعة على حياة مؤلف المسرحيات التي قمنا باختيارها،.

غلام حسين ساعدي هو أحد الكتّاب البارزين في إيران، وقصصه ومسرحياته تكشف عن ظروف القهر في عهده [١]. ولد (غلامحسين ساعدي) في يوم الثلاثاء ٢٤ من شهر أكتوبر عام

* – باحث دكتوراة – القسم اللغات الشرقية – كلية الآداب – جامعة القاهرة.

(١٩٣٥م = ١٣١٤ هـ.ش) في مدينة تبريز في ولاية آذربيجان [٢]، و في هذه المدينة أنهى مراحل تعليمه الابتدائية و الثانوية، وقد بدأ نشاطه السياسي الأدبي منذ المرحلة الثانوية ؛ حيث بدأ رحلته الأدبية بنشره عدداً من المقالات، و القصص في ثلاثة من الصحف الإيرانية الآذرية هي: (فرياد: الصرخة، و (صعود: الارتقاء)، و (جوانان آذربيجان: شباب آذربيجان)، لكن تم إلقاء القبض عليه، و أودع في السجن بعد أحداث انقلاب ٢٨مرداد عام ١٩٥٣م، و بعد إطلاق سراحه من السجن كتب قصة طويلة بعنوان(نخود هر آش: حمّص كلّ حساء) [٣]، و من ثم أنتقل ساعدي إلى طهران، الأمر الذي ساعده في التعرُف على الكتّاب، والفنانين الإيرانيين الآخرين [٤]، و تخرج كطبيب في علم النفس في جامعة طهران عام ١٩٥٥م = ١٣٣٤هـ.ش، و كان لتخصصه هذا أثر واضح في أعماله؛ فقد كانت مضامين أعماله، وآثاره تغوص في أعماق النفس البشرية، و تكشف عمّا تعانيه من آلام وصراعات، و تعكس الواقع المرير، والمؤلم السائد في المجتمع آنذاك [٥]، وتوفي في باريس عام ١٣٦٤هـ.ش الموافق لعام ١٩٨٥م، وهو لم يزل في الخمسين من عمره، لكنه ترك لقرائه رصيدا ضخماً الأعمال الأدبية يفوق عددها الخمسون كتاباً، دفن في مقبرة بجوار صادق هدايت الكاتب والروائي الإيراني الشهير [٦].

---

١ – شيرزاد طايفى : "تحليل تطبيقى (عزاداران بيل) غلامحسين ساعدي و (كوري) ژوزه ساراماگو از منظر سمبوليسم" ، پژوهش ادبيات معاصر جهان، دوره ٢٥، شماره ١بهار و تابستان ١٣٩٩هـ .ش ، ص ٨١–٨٢.

٢ – جواد مجابى : شناختنامه غلامحسين ساعدى ، نشر آتيه ، تهران ، ١٣٧٨، ص ٤٤٩.

٣ – سپيد موسوى : "رويكرد سياسى واجتماعى ادبيات نمايشى معاصر ايران با تكيه بر آثر غلامحسين ساعدى" ، دانشگاه كاشان ، دانشكده ادبيات وعلوم انساني ، سال ١٣٨٨هـ ش، ص ٥٦.

٤ – عمر الكشكي : المسرح الإيراني منذ البداية حتى الجمهورية الإسلامية ، المجمع الثقافي المصري للنشر والتوزيع ، مصر، ٢٠٢٠، ص ٤٨.

٥ – عبد القادر حسين سيد ، من المسرح الايراني ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، المكتبة الشرقية ، ب ت، ص١ .

٦ – مهدي پور عمران روح الله : غلامحسين ساعدى نقد وتحليل وگزيده داستان ها ، نشر روزگار، چاپ اول ، تهران، ١٣٨٠هـ .ش ، ص ٣١– ٤٤.

ثانياً : مفهوم حقوق الإنسان

شغل مفهوم حقوق الإنسان أو حقّ الإنسان الطبيعي، والفطري عقول المفكرين والفلاسفة، منذ الأزل، أو يمكن القول منذ ظهور الأنبياء والمرسلين من بعد أبي البشرية آدم (عليه السلام) [٧]، ففي بلاد فارس اكتشفت مدونة (سايروس/ كوروش) في عام ١٨٧٩م و قد أصدرها الملك سايروس في القرن السادس قبل الميلاد بعد غزوه لبابل عام ٥٣٩ق، واعترف بها كأول إعلان دولي لحقوق الإنسان، و المفهوم الإنساني للدولة [٨] ، حيث أجازت هذه المدونة لمواطني الامبراطورية مزاولة شعائرهم الدنية بحرية و ألغت العبودية ، لذا بنيت قصور ملوك فارس من قبل عمال مأجورين، و بناء عليه عدّ كورش العظيم، سايروس واضع أول إعلان دولي لحقوق الإنسان والمفهوم الإنساني للدولة [٩]، وتعدّ ظاهرة حقوق الإنسان من الظواهر التي حظيت باهتمام الكتاب المسرحيين عبر العصور ولا يمكن لأي إنسان أن يشك بحجم التراث المسرحي الذي تناول هذه الظاهرة، ولعلنا لا نغالي إذا قلنا أن موضوع حقوق الإنسان هو هم محوري دارت معه معظم النصوص المسرحية ، التي لم تقف عند حد البحث عن إنسان مستلب الحقوق والصراخ باستلابه، بل تعدت وظيفة المسرح هنا إلى شرح لغة الانتهاك والبحث عن مسبباته وتداعياته والوقوف على الضد منه [١٠].

ثالثاً: خلاصة مسرحية (قرية الزهور)) (كلاته گُل)

تعدّ هذه المسرحية من المسرحيات السياسية التي جرت أحداثها في سنة ١٣١٠هـ.ش، الموافق لعام ١٩٣٠م في إحدى القرى الإيرانية. و قد قام الأديب (غلامحسين ساعدي)

---

٧ – مُحَمَّد الزحيلي : حقوق الانسان في الاسلام ، دار ابن كثير ، ط ٢، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧، ص ١٠١.

٨ – نبيل مصطفى ابراهيم خليل : آليات الحماية الدولية لحقوق الانسان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٥.

٩ – عمر سعد الله ، حقوق الإنسان وحقوق الشعب ، يوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، الطبعة الثالثة ، الجزئر، ١٩٩٠ ، ص٢٧ .

١٠ – زينب نوري داود خنجر الصليخي : "حقوق الإنسان في النص المسرحي العراقي المعاصر"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون المسرحية – فرع التربية المسرحية ، العراق ، ٢٠١٤، ص ١– ٢.

بكتابتها عام ١٣٤٠هـ.ش – ١٩٦١م. وهي تقع في ١٢٢ صفحة، وتضم ثلاثة فصول،تدور أحداثها حول مهدي مالك قرية الزهور (كلاته گل) التي ورثها عن آبائه و أجداده، كانت هذه القرية ساحرة الجمال بخضرتها الدائمة و وفرة محاصيلها، كما وفرت فرص عمل للكثير من الفلاحين .

تبدأ المسرحية بسفر مهدي مالك القرية مدة شهر المدينة ، ثم يعود و بصحبته زوجته (برى) و قد كانا قد عقدا العزم على العيش و الاستقرار في قرية الزهور حتى الممات ، وعدم العودة والعيش في المدينة أبداً ،أما الطبيب (يعقوب) شقيق (پرى) الذي جاء إلى القرية بصحبة أخته وزوجها ، يسخر من رأي مهدي دائماً، ويرى أن العيش في القرية– مهما كان جمالها –لا يطاق لأكثر من خمسة عشر يوماً .

(أحمد) الذي يدير أعمال السيد مهدي في القرية ، يسلم السيد مهدي رسالة ،كانت قد وصلته قبل أيام قليلة من عودته من السفر، والتي كان فحواها: أن الملك عند مروره بالقرية أعجب بجمالها، فأحبها، ويرغب في الاستيلاء عليها، لذلك أمر بإعطاء صاحبها مهدي ثلاث قرىً عوضاً عنها في منطقة ديزفول. لكن السيد مهدي على إثر هذه الرسالة يغضب بشدة، ويعلن عدم رغبته في استبدال قريته ومغادرتها مهما كانت المغريات و الضغوطات، حينئذٍ يحاول الطبيب يعقوب تهدئة زوج أخته ، و يطلب منه التروّي و التفكير في إيجاد حلَ منطقي و ودَي لهذه المسألة.

(هاشم زاده) المسؤول الحكومي في إدارة الأملاك يدخل قرية الزهور مع عدد من الجنود، ليطالب السيد مهدي مالك القرية بتسليم القرية، و مغادرتها على الفور، و يسلمه أيضاً سند ملكية القرى الثلاث، يغضب(أحمد) من هذا القرار الجائر فتحصل مشادَة كلامية بينه وبين هاشم زاده، فيأمر (هاشم زاده) جنوده بضربه و إخراجه من المنزل.

في ظل عدم وجود حل مرض للطرفين ، ولغرض فض النزاع يوافق مهدي في النهاية على ترك القرية، ويطلب مهلة حتى الصباح ، فيُسرَ الدكتور (يعقوب) بهذا القرار ، ويعده قراراً حكيماً، وفي هذه الأثناء يرسل السيد مهدي أحمد في طلب شيوخ وحكماء القرية و على

رأسهم العم (غدير) وذلك لعقد اجتماع طارئٍ، وفي الاجتماع يشرح السيد مهدي المشكلة لهم ، فيعدونه بالتضامن معه و دعمه مدى الحياة وفاءً للخبز والملح الذي بينهم ، و يتفق الشيوخ على إحراق القرية قبل تسليمها انتقاماً من قرار الملك المستبد، و بينما أهل القرية كانوا يغنون و يحتفلون خارج منزل السيد مهدي غير مدركين لما يدور حولهم ،يطلب منهم الشيوخ الاستعداد للرحيل من القرية بحجة وقوع زلزال أو هجوم تنين عليها ، ثم تشتعل النيران في كل القرية ، أما مهدي الذي أضرم النار بسند ملكية القرى الثلاث، يضرم النيران أيضاً بما تبقى من أثاث منزله ،ثم يصرخ بصوت عالٍ و هو يشهد احتراق القرية بأكملها: وداعاً يا قرية الزهور وداعاً، ويخرج مزهواً وفرحاً بالانتقام من الملك الظالم[١١].

و في هذا المبحث سنطلع على حقوق الإنسانية التي أشار إليها الكاتب ساعدي في مسرحية قرية الزاهور من أجل هذا البحث و التي كانت منتهكة في المجتمع الإيراني آنذاك.

رابعاً : معالجة قضايا حقوق الإنسان في مسرحية كلاته گل (أي قرية الزهور

من المظاهر و الصور التي رصدها الكاتب حول انتهاك حقوق الإنسان في مجتمع محكوم من قبل شاه متسلط مستبد.

أ: العمل في ظروف غير مرضية أو عادلة

أن المجتمع المحكوم من قبل حكومات فاسدة و مستبدة، يتواجد فيه الكثير من أفراد المجتمع الذين يعملون في ظروف غير مرضية أو عادلة، لأنّهم يجبرون على تنفيذ أوامر غير محقّة و ظالمة، و هنا في هذا الحوار يبيّن ساعدي أنّ هاشم زاده مأمور الشاه قد تعامل بقسوة و شراسة مع السيّد مهدي و وكيله بسبب أنّه مكلّف بتنفيذ الأوامر، و لا يستطيع أن يعود إلى رأس عمله إن لم ينفّذها، و لربّما لو كان هذا الرجل يعمل في ظروف أفضل، لكان شخصاً مختلفاً و تعامل بشكل أفضل، و قد كرّر الكاتب هذا المعنى على لسان المأمور أكثر من مرّة ، خلال حواره مع مهدي مثلما نرى فيما ترجمته:

---

[١١] – غلامحسين ساعدى : كلاته گل ، انتشارات به نگاه ، چاب اول ، تهران ١٣٤٠ ش ، ص٥– ١٠٢.

- هاشم زاده : أنا لا أحمل لك أيّ عداوة، وهذه المرّة الأولى التي نلتقي بها أنا مكلف بهذا الأمر. أنا مضطر أن أنفذ الأمر الذي كُلفت به وأنا مغمض العينين (حرفيًا كالأعمى)
- هاشم زاده : أنا أخبرتك بهذه الأمور بشكل ودّي، حتّى لا يكون عندك أيّ تردد بعد ذلك، لكن بعد ذلك علينا أن نؤدّي وظيفتنا، و أنت تعلم ذلك الآن.
- هاشم زاده : منذ البداية أخبرتك أنّ الموضوع منتهٍ ، لِم تتجاهل هذا؟ أنا لست سوى رسول أو حامل رسالة ، لقد اتخذ القرار ونحن آتينا لتنفيذه [١٢].

ب: عدم التساوي أمام القانون

في هذا المجتمع ، نرى أنّ الناس قد تُسلب أملاكها بلا حقّ و لا تستطيع الدفاع عنها ، بسبب عدم تساويهم أمام القانون ، فالشّاه أعلى من القانون نفسه، و لا أحد يستطيع مقاضاته مثلما نرى فيما ترجمته:

- هاشم زاده: ها أنا أخبرك بالقرار بأنّه منذ هذه الليلة يتوجّب عليكم مغادرة المكان، (يجلس على الكرسيّ و يتوزّع الجنود من حوله)، وأنا آمركم أن تجمعوا أشياءكم، و أمتعتكم بأسرع وقت ممكن، و في أمان الله ابتعدوا من هنا، و إلى أي واد من جهنم تريدون، اذهبوا. و بمقابل قرية الزهور حتّى لبنة تراب واحدة لن نعطيك، والسّلام.
- مهدي : إلى هذا الحدّ تستطيعون أن تسحقوا الحقوق؟
- هاشم زاده : نعم و نستطيع أكثر من هذا، و لدينا رخصة في ذلك [١٣].

---

[١٢] – كلاته گل ، ص ص ٦٥– ٦٨.

- " هاشمزاده : من كه با شما خصومتی ندارم وبرای اولين بار است كه همديگر را می بينيم ، من برای اين كار مأمور هستم و مثل يک كور مجبورم دستوری كه به من داده اند اجرا بكنم.
- هاشمزاده : من دوستانه اين مطلب را به شما گفتم كه ديگر ترديدی نداشته باشيد . در غير اين صورت ما به وظيفه ای كه داريم عمل می كنيم ، حالا خودتان می دانيد .
- هاشمزاده : اول برايتان گفتم كه موضوع تمام شده است ، چرا خود را به كوچهٔ علی چپ می زنيد ؟ بنده ايلچی ونامه رسان كه نيستم ؟ تصميم گرفته شده وما برای اجرا آمده ايم

[١٣] – كلاته گل، ص ٦٨.

و بسبب وجود قانون لا يحمي سوى رغبات الأقوياء فقط، و لا يحمي الضعفاء ،نرى مأمور الشاه يهدّد مهدي صاحب القرية بالقبض عليه، و إلقائه في السجن إن لم يسلّمه القرية:

- **هاشم زاده : لكن يا سيّد خرم ، اسمح لي أن أخبرك أننا أتينا من مكان بعيد ،لأنّنا موكّلون بمأمورية ،وهي أن نقوم باستلام قرية الزهور منك، و نسلّمك رسالة، هي عبارة عن سند ملكية لثلاث قرى من أملاك الدولة في دزفول، هذا هو الجواب الوحيد الذي أحضرته لكم، فإذا أردت المقاومة ،حينها أنا مجبر أن أستمع لأعذاركم ،و إذا كان لديك كلام أكثر من اللّازم، لدي أمر بالقبض عليك.**
- **مهدي : أي قانون سمح لكم القيام بهذا؟**
- **هاشم زاده : حديثنا لا طائل منه، لقد أخبرتك أنه في حال المقاومة، لديّ تصريح بإيقافك.**
- **مهدي : (يضرب بقبضته بقوّة على الطّاولة) ليس لك الحقّ في ذلك، ليس لديك حقّ في ذلك.**
- **هاشم زاده : ليس لديّ الحق؟ !!! هل تريدون أن أريكم هذا الحقّ؟ [١٤].**

- "هاشمزاده : از این قرار بنده به شما اطلاع می دهم که همین امشب مجبور ید اینجا را تخلیه بکنید ، (روی صندلی می نشیند و نظامی ها اطرافش را می گیرند) وبه شما دستور می دهم که هرچه زودتر جل وپلاستان را جمع وجور کنید ودر پناه خدا از اینجا دور بشوید وبه هر جهنم دره ای که می خواهید بروید . در برابر کلاته گل حتی یک خشت خام هم به شما داده نمی شود . همین .
- مهدی : یعنی تا این حد می توانید حق کشی بکنید ؟
- هاشمزاده : از این بیشتر هم می توانیم و اجازه اش را داریم ".

[١٤] – کلاته گُل، ص ٦٤– ٦٥.

- " هاشمزاده : اما آقا خرم ، اجازه بدهید خدمتتان عرض کنم که ما راه دوری را آمدیم ومأموریت داریم که گلاته گل را از شما تحویل بگیریم ونامه برایتان بدهیم که در واقع ورقهٔ مالکیت سه تکه از خالصجات دزفول است . این تنها جوابی است که برایتان آورده ایم . اگر خواستید مقاومت کنید ، آنوقت من مجبور عذر شما را بخواهم واگر زیاره از اندازه اظهار وجود بکنید ، دستور دارم که شما را بازداشت کنم
- مهدی : کدام قانونی به شما این اجازه را داده است ؟
- هاشمزاده : بیهوده این صحبت ها را می کنید . قبلاً عرض کردم که در صورت مقاومت ، اجازه دارم شما را بازداشت کنم .

جـ: التّعذيب و المعاملة اللاإنسانية

هذه الحكومات المستبدّة تتعامل مع أفراد المجتمع بشكل لاإنساني، فهي تسلبهم أملاكهم تحت الضّغط و التّرهيب و التّعذيب ....و لا تكترث لحقوق شعبها، و لا تسمح لهم بالاعتراض .... فهم ليس لديهم إلا طريقين إمّا تقديم الطّاعة العمياء، أو الطّاعة تحت التّعذيب و التّرهيب مثلما نرى فيما ترجمته:

- **يعقوب : في النّهاية سيجعلونك تستعدّ، و بأبشع الأساليب سيجعلونك تستعد، الأمر ليس صعباً، سيقولون لك أنت مجبر على ترك القرية و تسليمها، و أمامك طريقان لا أكثر، إما أن تكون ولداً عاقلاً فترحل من هنا و تأخذ ما مُنح لك مع الشكر و الحمد، و هذا الطريق الوحيد الذي يسلكه الشّخص العاقل.**
- **يعقوب : أمّا الطّريق الثاني، أن تبرز شجاعتك و انزعاجك، حينها يأتون، و تحت التّهديد بالضرب بحراب البنادق سيجمعون أشياءك و ملابسك ويضعونها تحن إبطك، و يخرجونك، و أمّا رعيتك الذين يشغلون فكرك و رأسك، سينسونك، و تعود المياه لمجاريها و كل شيء يتغيّر، و أنا أقول لك هذا الكلام حتى لا تندم و تتوسل لهذا و ذاك فيما بعد، افتح عينيك و أجري حساباتك و اعرف قدرة أولئك الذين في صفّك، و من خلفك [١٥]**

- مهدی : (مشت محکمی روی میز می کوبد) حق نداری آقا ، حق نداری .
- هاشمزاده : حق ندارم ؟ می خواهید نشانتان بدهم " .

[١٥] – کلاته گُل ، ص٥٦.

- " یعقوب : بالاخره حاضرت می کنند ، بد جوری هم حاضرت می کنند ، کار مشکل نیست ، به تو می گویند مجبوری ده را تخلیه بکنی وتحویل بدهی . وتو دو راه بیشتر نداری یا مثل بچۀ آدم راه میافتی وآنچه را هم که به تو می دهند با تشکر وسپاس تحویل می گیری . این تنها راهیست که آدم معقول می کند .
- یعقوب : اما راه دوم ، که شجاعتی به خرج می دهی وقیافه ای می گیری ، آنوقت است که می آیند ، به ضرب قنداق تفنگ ، جل وپلاست را جمع می کنند ومی دهند زیر بلغت وبیرونت می کنند . بالاخره رعیت هم که موجود توسری خورده بیش نیست . فردا فراموشت می کند ، آب ها از آسیا می افتد وهمه چیز جابجا می

و لا تكرث مثل هذه الحكومة لحقوق الناس، و رغباتهم، فهذه الحقوق لا أهميّة لها و لا ذات قيمة بالنّسبة لها، و قد بيّن الكاتب هذا في خطاب المأمور للسيّد مهدي، أكثر من مرّة مثلما نرى فيما ترجمته:

- هاشم زاده : إذاً حضرتك لست على دراية أبداً ، ألا تعلم يا سيد أن جوابكم لا يعد قضية تستحق الاهتمام بالنسبة لنا؟
- مهدي : و هل موضوع جواب الرّسالة مهمّ جداً؟
- هاشم زاده : الحقيقة أنّ مسألة جوابكم على الرّسالة لا يعدّ قضية بالنّسبة لنا، يا سيّد.
- مهدي : كما تحبّون، إنّه قضيّة ولكن لا اعتبار لها [١٦].

و نرى سوء المعاملة لعامّة الشعب واضحة، و ذلك عندما يقوم هاشم زاده مأمور الشّاه، بإعطاء الإذن لنفسه بضرب أحمد وكيل السيّد مهدي، بحجّة تدخله، و اعتراضه، للدفاع عن حقّ سيّده مثلما نرى فيما ترجمته:

- هاشم زاده : أنا! هذا عملي، انظر(ينهض من على كرسيّه، و يضرب أحمد بقدمه بقوّة مرّتين على مؤخّرته، ثم يصفعه على وجهه عدّة مرات، فيفترش أحمد الأرض، و هو يصرخ) هذا عملي ، الآن فهمت؟
- مهدي : هكذا إذاً؟
- هاشم زاده : نعم ، هل هناك من خدمة أخرى؟
- يعقوب : أرجوك يا سيّد، أتوسّل إليك، أنت في النّهاية مأمور، و يجب أن تحترم النّاس هنا.

شود . مقصود من اينست كه تا به جلز و لرز نيافتاده اى ، چشم هايت را بازكنى ، حساب هايت را بكنى وبدانى كه با چه قدرتى طرفى وپشتى تو ، كى ها هسند .

[١٦] – كلاته گل ، ص ص ٦٣– ٦٤.

- "هاشمزاده: شما اصلاً متوجه نيستيد آقا ، مى دانيد كه موضوع جواب به هيچ وجه براى ما مطرح نيست ؟
- .....
- مهدى : موضوع جواب نوشتن ، خيلى مهم است ؟
- هاشمزاده : فعلاً اين مسئله مطرح نيست ، آقا ".

- **أحمد : (و قد غصّ بالبكاء ، و هو ممدّد على الأرض) لا تستطيع أن تخطئ بحقّنا، و لن تكون قادراً على فعل أي شيء، لولا تلك السّلطة التي تملكونها، و لولا تلك الأسلحة و التّروس التي تلبسونها، لكنت أريتكم ما أنا فاعله بكم ، رجل بلا شرف.**
- **هاشم زاده : ما هذه الإهانات(يصرخ) ارموه خارجاً، اقطعوا أنفاسه،(يجرّه جنديان إلى الخارج)** [١٧].

كما بيّن الكاتب أنّ موظّفي الحكومة لا يتطاولون فقط على عامّة الشّعب، بل و على شخصيّات مهمّة في المجتمع كالسيّد مهدي، و يهّددونهم، و يسيئون لهم بالكلام و التصرّف مثلما نرى فيما ترجمته:

- **مهدي :بالنّسبة لنا ما أهمية أن نعلم ما هي وظيفتك ؟ أو من أنت؟ كن من شئت فهذا شأنك وحسب، لكن تذكّر أنّه ليس لك الحقّ أن تهدّد شخصاً لا يقلّ عنك مقاماً** [١٨].

---

[١٧] – كلاته گل ، ص ص ٧٠– ٧١.

- "هاشمزاده : من ؟ من اينكاره ام ، نگاه كن . (از صندلی بلند شده می رود دو لگد محكم به تهيگاه وچند سيلی به صورت احمد می زند ، احمد با فرياد روی زمين پهن می شود .) من اينكاره ام . متوجه شدی ؟
- مهدی : پس اينطور ؟
- هاشمزاده : آره ، فرمايش بود؟
- يعقوب : تمنا می كنم ، آقا ، خواهش می كنم ، آخر شماها مامور اينجا هستيد وبايد احترام اشخاص را نگه داريد .
- احمد : (در حاليكه گريه گلويش را گرفته وهمانطور روی زمين افتاده) هيچ غلطی نمی توانيد بكنيد . هيچ كاری نمی توانيد بكنيد . اگر اون اخ وتف به كلاهتان نبود . اگر اون يراق وباشق را نداشتيد ، برايتان نشان می دادم چند مرده حلا جيد . عينكی بی شرف .
- هاشمزاده : چه غلط ها .(بافرياد) بيندازيدش بيرون ، خفه اش بكنيد .(دو نفر نظامی او را كشان كشان بيرون می برند)".

[١٨] – كلاته گل ، ص ٦٥.

- " مهدی : به ما چه مربوط است كه شما چكاره ايد ؟ وچه چيز هستيد ؟ هرچه هستيد برای خودتان . اما يادتان باشد كه نداريد به يک نفری كه از شما كم و كسری ندارد ، زور بگوئيد .
- .....

- يعقوب : أنت لست الشّخص الوحيد الذي تعرّض لمثل هذه المسألة، ولكن ربما أنت الأبله الوحيد الذي سوف يرى الويل منهم [١٩].

د: الحرمان التعسفي من الحياة

و قد يصل بهذه الحكومات الظّالمة أن تحرم الناس من حقّ الحياة إن لزم الأمر بنظرها، فالدكتور يعقوب في هذا الحوار يحذّر مهدي من ظلم و تصرّفات الحكومة التعسّفية، و ينصحه بألّا يتهوّر و يخالفها لألّا يخسر حياته مثلما نرى فيما ترجمته:

- يعقوب : ما المهم في الأمر؟ هذه الرسالة لم ترسل لك فقط، لربما كنت أنت الشّخص ذو الرقم ألف الذي يتلقّى مثل هذه الرسالة، و لكن أقسم بالله لم يتصرّف أو ينفجر أحد مثلك، ذهبوا بكلّ هدوء، و استملكوا أراضٍ من أملاك الدولة، وكثير منهم الآن حالهم أفضل من قبل، و يعيشون حياة سعيدة و هنيئة، صحيح أنّك أنت ليس مثلهم، و لا تخاف أن تدخل فم الأسد، و تخرج منه، لكن لا يجب دائماً أن نتحلى بالشجاعة، يجب أن نأخذ بعض الأمور على محمل الجدّ، و أن نغضّ النّظر عن بعضها، لديك يدان اثنتان و كلتا اليدان يجب أن تمدّهما لتحافظ على رأسك و روحك، أفهمت قصدي؟ القدماء قالوا هذا المثل: سلامة الإنسان من حفظ اللسان، هذا المثل أظنّك قد سمعته من قبل؟ عندما تكون أضعف من منازلك لا يجب أن تتقدّم و تنازله كبطل من ورق، الحلّ الوحيد هو أن تفرّ من المواجهة بأسرع وقت، حتّى لا تسحق، أصغ إليّ، إيّاك أن تكتب جواب الرسالة بهذه السرعة، و بهذه الحالة من الغضب، حاول أن تواجههم بطريقة تحافظ فيها على اعتبارك ،و هيبتك، وبحيث ألّا يحتالوا عليك ، هل فهمت قصدي؟ [٢٠].

---

[١٩]– المرجع السابق ، ص ٥٥.

- "يعقوب : تو تنها كسى نيستى كه در اين وضع قرار گرفته ، اما شايد تنها ابلهى باشى كه به خاک سياهش نشانده باشند" .

[٢٠] – كلاته گُل ، ص ٣٨.

- " يعقوب : چه اهميتى دارد ،اين نامه تنها براى تو نوشته نشده، شايد تو نفر هزار مى باشى كه اين نامه را مى گيرى . اما قسم مى خورم كه هيچ كدامشان مثل تو از جا در نرفتند و ترقه نشدند . آنها به آرامى رفتند

هـ: كبت الحرّيات

بالإضافة لكلّ التصرفات الرّعناء التي تقوم بها تلك الحكومات الظّالمة و المستبدة، كذلك لا تعطي للشعب أيّ فرصة للاعتراض على أفعالها أو أن ينبثوا ببنت كلمة، فلا سبيل لهم سوى الطاعة و حسب، و إلا قطعت لهم ألسنتهم مثلما نرى فيما ترجمته:

- **مهدي : نعم ، طالما أمتلك لساناً، و طالما أمتلك حنجرة أستطيع أن أتكّلم.**
- **هاشم زاده : إنّ قطع لسانك عمل سهل، لا تستعجل كثيراً، لكن في البداية دعنا ننهي الموضوع الأساسي، و ها أنا أعلمك، إذا كنت موافقاً على تنفيذ الأمر، حسناً أنا من نفسي سأتجاهل ما سمعته و رأيته هنا، و سأفعل ذلك للحفاظ على زهرة شبابك، أما إذا لم توافق، هناك سيارة مليئة بالجنود تحت إمرتي و من السهل جداً عليّ إخراجك من هنا، هل فهمت؟ الآن عليك أن تأخذ قرارك [٢١].**

وصاحب خالصجاتی شدند ، وای بسا حالا خوشبخت تر از اول زندگی شیرین وخوشی می گذرانند . درست است تو مثل آنها نیستی وهمینطوری تو دهن شیر می روی وبیرون می آیی ، اما همیشه نباید شجاعت داشت ، باید بعضی چیزها را در نظر آورد و از بعضی ها هم صرف نظر کرد . دو دست داری ، دو دست هم باید قرض کنی وسر خود را نگه دای . متوجهی ؟ از قدیم گفته اند که زبان سرخ سر سبز را به باد می دهد . این مثل را که شنیده ای ؟ وقتی زورت از حریف کم است نباید معطل بود وپهلوان پنبه وار جلو آمد ومقابله کرد . تنها راه چاره آن است که هرچه زودتر جا خالی کنی ، والا خرد می شوی . از من بشنو ، به این زودی با چنین عصبانیتی مبادا نامه وجواب بنویسی . سعی کن طوری جلوشان درآیی که هم برای خودت وجهه ای دست وپاکنی وهم کلاه سرت نرود . متوجهی ؟.

[٢١]- کلاته گُل ، ص ٦٩.

- (مهدی : آره ، تا وقتی که زبان دارم ، تا وقتی که حنجره دارم ،می توانم حرف بزنم .
- هاشمزاده : بریدن زبان شما کار آسانیست . زیاد عجله نداشته باشید . اول بگذارید به موضوع اصلی برسیم تا بعد . من عرض کردم اگر حاضر شدید که خوب ومن نوبهٔ خود از انچه اینجا دیدم وشنیدم ، چشم می پوشم واین را به خاطر جوانی تا می کنم . اما اگر حاضر نشدید یک ماشین پر نظامی در اختیارم هست که شما را خیلی آسان از اینجا بیرون می کنم متوجهید ؟ همین الساعه باید تصمیم بگیرید).

نتائج البحث :

انسجاماً مع اهداف البحث فان تحليل العينة يسمح بالوصول إلى جملة من النتائج التي يمكن للباحث تحديدها بالآتي

١: لم يقف النص المسرحي عند قضية واحدة من قضايا حقوق الإنسان، بل عرض أكثر من قضية وتتمثل فيما يلي: الحرية – حق السلم – حق الحياة – حقوق الاحتجاز والاعتقال – حق العمل – حق التعبير– حق كبت الحريات – والحق في الحماية الاجتماعية.

٢: يعد التعذيب والاحتجاز انتهاك لحق من حقوق الإنسان ، وقد اطلعنا في المسرحية المعاملة اللاإنسانية التي تعرض لها احمد وكيل السيد مهدي من قبل مأمو الشاه وتناولت المسرحية عدد من الانتهاكات ومنها وارسال الشاه هاشم لتنفيذ أستملاك أرض تحت التهديد بالاعتقال لصاحب الأرض .

٣:اتسم النص المسرحي للكاتب في مجمل أحداثه عالجته لقضايا حقوق الإنسان بقربه من معاناة وهموم الذات للشعب .

٤: لا تتسم المعالجة الدرامية لقضايا حقوق الإنسان في مجملها بالجرأة والوضوح ما يعني الخوف من الملاحقات الحكومية .

قائمة المراجع العربي

- زينب نوري داود خنجر الصليخي : **"حقوق الإنسان في النص المسرحي العراقي المعاصر"**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون المسرحية – فرع التربية المسرحية ، العراق ، ٢٠١٤.
- عبد القادر حسين سيد ، **من المسرح الايراني** ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، المكتبة الشرقية،ب ت
- عمر الكشكي : **المسرح الإيراني منذ البداية حتى الجمهورية الإسلامية** ، المجمع الثقافي المصري للنشر والتوزيع ، مصر، ٢٠٢٠،
- عمر سعد الله ، حقوق الإنسان وحقوق الشعب ، يوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، الطبعة الثالثة ، الجزئر، ١٩٩٠ .
- مُحَمَّد الزحيلى : حقوق الانسان في الاسلام ، دار ابن كثير ، ط ٢، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧.
- نبيل مصطفى ابراهيم خليل : آليات الحماية الدولية لحقوق الانسان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

قائمة المصادر والمراجع الفارسية

- جواد مجابى : شناختنامه غلامحسين ساعدى ، نشر آتيه ، تهران ، ١٣٧٨.
- سپيد موسوى : "رويكرد سياسى واجتماعى ادبيات نمايشى معاصر ايران با تكيه بر آثر غلامحسين ساعدى" ، دانشگاه كاشان ، دانشكده ادبيات وعلوم انساني ، سال ١٣٨٨هـ ش.
- شيرزاد طايفى : "تحليل تطبيقى (عزاداران بيل) غلامحسين ساعدي و (كوري) ژوزه ساراماگو از منظر سمبوليسم" ، پژوهش ادبيات معاصر جهان، دوره ٢٥، شماره ١بهار و تابستان ١٣٩٩هـ .ش .
- غلامحسين ساعدى : كلاته گل ، انتشارات به نگاه ، چاب اول ، تهران ١٣٤٠ ش .
- مهدي پور عمران روح الله : غلامحسين ساعدى نقد وتحليل وگزيده داستان ها ، نشر روزگار، چاپ اول ، تهران، ١٣٨٠هـ .ش